جامعة القادسية
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

جامعة ديالى
كلية التربية البدنية
وعلوم الرياضة

علاقته الاحتـراق النفسـي بالعنف الاسري لـــدى تدريسيي جامعة القادسية

الباحث
أ.م.د علي حسين هاشم الزاملي
جامعة القادسية

Research Summary

((Burnout and its relationship to domestic violence at the University of Qadisiyah drisie))

researcher

Prof. Dr. Ali Hussein Hashim Zamili / University of Qadisiya - Iraq

A search on the five chapters deal with the researcher in Chapter One Introduction and the importance of research, which he referred to: no matter how different trends and theories to explain it to the needs of development in any society, it does not differ about the importance of the human element of the learner and apprentice him, as that man is the goal of development and device at the time the same, either

:the research problem has manifested itself

The lack of the knowledge of the researcher and briefed earlier study in Iraq aimed at detecting the prevalence of the phenomenon of burnout among members of the educational bodies in Iraqi universities, and measuring the degree of violence they have, and the relationship between these two variables, and because of its importance in giving a vision for the officials to help them develop solutions and treatments for this dangerous phenomenon, the problem of current research that can stand out through lack of study on the members of the educational bodies targeted knowledge burnout relationship to domestic violence to have. The objectives of the research were

١. degree of burnout among members of the educational institutions in the University of Qadisiyah, and according to gender (male, female) 2-degree domestic violence among members of the educational institutions in the University of Qadisiyah, and according to gender (male, female) 3. Burnout domestic violence relationship with members of the educational institutions in the University of Qadisiyah, and depending on the variable sex (males and females). The research

:hypotheses

١. It does not matter at temperatures burnout between males and females.

٢. There is no difference is statistically significant at temperatures of domestic violence between males and females.

١. is statistically significant between burnout and domestic violence among male and female relationship does not exist either Methodology: The researcher used the descriptive approach to suit the nature of the research problem either research

sample consists community of current research professors from the University of Qadisiyah for the academic year 2015-2016, it has reached the size of this community (222) Professor and Professor, the research sample of (166) professor (56) teacher and (110) professor distributed in the colleges of education, management and economics, veterinary medicine, literature and physical education and computer sciences, mathematics, and the College of law and human Medicine and the College of Agriculture pain most important conclusions and recommendations were in the classroom V, including: is a burnout phenomenon when members of the educational institutions in the University of Qadisiyah as the number who had their grades in burnout greater degree stake amounting to 88 degrees and who make up 72% of the total sample members totaling (222) as a teacher and a school. 2. suffers teachers (male) from burnout more than teachers (female), as well as the average grades in the burnout scale larger than the average score burnout among teachers 3 is a phenomenon of domestic violence when members of educational bodies, as well as the the average grades of domestic violence have less than the theoretical average scale of 60 degrees and the difference statistically significant at the level (0.05), the number of those who were their scores on a scale of violence less than the theoretical average is equal to a rate (69%) of respondents

الفصل الاول

١-١ المقدمة واهمية البحث .

مهما اختلفت الاتجاهات والنظريات في تفسيرها لاحتياجات التنمية في أي مجتمع ، فانها لا تختلف عن اهمية العنصر البشري المتعلم والمتدرب له، بوصف ان الانسان هو هدف التنمية ووسيلتها في الوقت ذاته ، فاذا كان هو هدفها ، فهو الذي يؤثر في عناصر الانتاج ويتفاعل معها ، ومن دونه لا يمكن ان يتطور هذا الانتاج كما ونوعا ، وكلما كان واعيا ومتعلما ساهم بشكل فعال في خطط التنمية بجوانبها جميعها من هنا ينبغي الاهتمام بالانسان فكرا وسلوكا في المجتمعات التي تسعى الى التنمية والتقدم ، غير ان هذا لا يمكن ان يكون متكاملا وقادرا على تحقيق الهدف المنشود الا اذا كان هذا الاهتمام في مؤسسات متخصصة قادرة على احداث التغير والتنمية في شخصية الافراد ، ولهذا انشات المجتمعات المدارس واسند اليها هذه المهمة ، وبخاصة بعد تعقيد الحياة وزيادة مطاليبها وتشعبها كما ونوعا (الاسودي ١٩٩٤ ص ١٦) لذلك اصبحت العملية التربوية والتعليمية من مسؤوليات المدرسة اكثر من غيرها من مؤسسات المجتمع الاخرى ، هي التي تزود المتعلمين بالخبرات العلمية وتكسبهم المعارف والمهارات التي تمكنهم من التفاعل مع متطلبات الحياة بوعي واقتدار ، وتسهم بتشذيب شخصياتهم من السلبيات ، وتعمل على غرس الصفات والقيم الايجابية وتنميتها لديهم.ويمكن ان تبرز اهمية المرحلة الجامعية من بين المراحل الدراسية الاخرى بعدّها باكورة النظام التعليمي ، فضلا عن سعة حجم التعليم الجامعي وقد تزداد اهمية الجامعة ايضا في سعيها الى بناء تكوين شخصية الانسان العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية جميعها ، إذ اصبح الاهتمام بالشباب ورعايتهم من المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره ، في حين ان ضعف الرضا الوظيفي عند المعلم قد يؤدي به الى التوتر والاضطراب والقلق وعدم التوافق المهني ومن ثم الى اضطراب صحته النفسية وبالتالي الى العنف على اسرتة ومحيطة في العمل ، اذ يؤكد (مانكن ، ١٩٧٨ ، Mankin) ان الرضا الوظيفي اساس تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمعلم ومؤشرا لنجاحه في مختلف جوانب حياته واداء مهامه التربوية والتعليمية ، وان عدم الرضا الوظيفي قد يؤدي بألاستاذ الى الشعور بعدم الكفاءة وضعف الرغبة في العمل والشعور بالقلق والتوتر واضطراب شخصيته وصحته النفسية الذي يعد الاحتراق النفسي اهم مؤشرات هذا الاضطراب عند المعلمين (Mankin, 1978 , p .11) . لكن حالة عدم الرضا الوظيفي لا تعد بحد ذاتها احتراقا نفسيا ، الا ان استمرارها وبشدة ومع ما يرافقها من حالات الاجهاد النفسي والبدني قد تؤدي الى الاحتراق النفسي (Truch , 1980 , p 75) لان الاحتراق النفسي هو استنفار تدريجي للرضا الوظيفي وللحماس الذي يبذله الفرد ، وهو الاستجابة للتوتر الحاد نتيجة التعامل المستمر مع الاخرين لاسيما عندما يعاني الشخص من اضطراب او من مشكلات ... (الرشدان ، ١٩٩٥ ص١٧) والاساتذة الجامعيون ، وعليهم واجبات تعليمية وتربوية وارشادية متعددة ، فيفترض انهم معرضون للاحتراق النفسي ، ان علاقة الاحتراق النفسي بالعنف الاسري واحدة من

الدراسات التي تساعد المسؤولين في تحديد اتجاه هاتين الظاهرتين ومدى الترابط بينهما ومن ثم تسهل عملية التشخيص والعلاج وتحديد متطلباته وقد تبرز اهمية هذا البحث حيث يعد اول محاولة في قطر العراق لقياس ظاهرتي الاحتراق النفسي والعنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية الجامعية .

مشكلة البحث

يعد الاحتراق النفسي من الظواهر السلبية الخطيرة التي غالباً ما يعاني منها العاملون في مجال الخدمات الانسانية مثل المعلمين والاطباء والممرضين والباحثين الاجتماعيين ... ، لأن طبيعة عملهم او وظائفهم تتطلب منهم المشاركة الوجدانية والتفهم والتعاطف مع الآخرين بجهد متواصل وتحسب دقيق ، مما قد يؤدي بهم الى الشعور بالتوتر والانهاك والتعب الشديد ، وبالنتيجة الشعور بضعف الدافعية والابداع ، وتدهور الصحة النفسية ، ونقص في الاهتمامات الشخصية وتجنب التعامل مع الاخرين .اضافه الى ظهور نوع من العنف وغالبا ما يكون موجها ضد اقرب الناس وهم العائله .

ولعدم وجود على حد علم الباحث واطلاعه دراسة سابقة في العراق استهدفت الكشف عن مدى شيوع ظاهرة الاحتراق النفسي لدى اعضاء الهيئات التعليمية في الجامعات العراقية ، وقياس درجة العنف لديهم ، والعلاقة بين هذين المتغيرين ، وذلك لما لها من اهمية في اعطاء رؤية للمسئولين تساعدهم في وضع الحلول والمعالجات لهذه الظاهرة الخطيرة ، فان مشكلة البحث الحالي يمكن ان تبرز من خلال عدم وجود دراسة على اعضاء الهيئات التعليمية استهدفت معرفة علاقة الاحتراق النفسي بالعنف الاسري لديهم .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى قياس ما يأتي :

١. درجة الاحتراق النفسي لدى اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية ، وتبعا لمتغير الجنس (ذكور ، اناث)
٢. درجة العنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية ، وتبعا لمتغير الجنس (ذكور ، اناث)
٣ . علاقة الاحتراق النفسي بالعنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية ، وتبعا لمتغير الجنس (ذكور ، و اناث).

أ- فرضيات البحث :

١. لايوجد فرق عند درجات الاحتراق النفسي بين الذكور والاناث.
٢- لا يوجد فرق بدلالة احصائية عند درجات العنف الاسري بين الذكور والاناث .
٣- لا توجد علاقة بدلالة احصائية بين الاحتراق النفسي والعنف الاسري لدى الذكور والاناث

تحديد المصطلحات :

يعرف الباحث المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وعلى ما يأتي :

١. الاحتراق النفسي : (Psychological Burnout) .

بعد اطلاع الباحث على بعض المصادر والدراسات التي تناولت الاحتراق (Burnout) وجـــدت ان هنـــاك ثلاثـــة مصـــطلحات اســـتخدمت فـــي اللغـــة الانكليزيـــة للاحتـــراق وهي Psychological Burnout , Burnout , Job Burnout ويقابل هذه المصطلحات باللغة العربية على التوالي ((الاحتراق النفسي ،الاحتراق ، الاحتراق الوظيفي)) . ويبدو ان هذه المصطلحات جميعها تتحدث عن الشيء نفسه وهو الاحتراق الذي يحدث في داخل النفس ، ولايمكـن ملاحظتـه مباشـرة بـل يسـتدل عليـه مـن خـلال بعـض الممارسـات السـلوكية (الرشـدان ، ١٩٩٥ ،ص ٧) ، لـذلك اعتمـد الباحـث مصـطلح ، الاحتـراق النفسـي اذ عرفتـه "ماسلاك ، ١٩٧٧ Maslach ، بانه تلك الاعراض التي تظهر على الافراد الذين يعملون في اطار عمل جماهيري معين والتي تتمثل في ثلاثة اعراض وهي : الاستنزاف الانفعالي او النفسي ،والتحول السلبي في طريقه استجابة الفرد اثناء تعاملـه مع الاخرين ، والاستجابة السلبية لذاتـه والانجازات الشخصية المتدنية له . (Maslach , 1977, p. 103) .

العنف : Violence

وتعرّف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي العنف :

" هو السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه . وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن ، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً ، كالضرب والتقتيل للأفراد ، والتكسير والتدمير للمتلكات ، واستخدام القوة ، ولإكراه الخصم وقهره " . (طه وآخرون ١٩٩٣ : ص٥٥١)

عرّف العنف في العلوم الاجتماعية بأنه " استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما **" .(** بدوي ، ١٩٨٦ ص: ١٢٥**)**

أما العنف العائلي أو الأسري :

البعض أسماه بالعنف العائلي وله عدة تعريفات ، حيث عرّف طريف العنف الأسري بأنه :

" سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر ، ينطوي على الاعتداء عليه بدنياً ، بدرجة بسيطة أو شديدة ، بشكل متعمد ، أملته مواقف الغضب أو الاحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجباره على إتيان أفعال معينة أو منعه من إتيانها ، قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما به. (شوقي ، ٢٠٠٠ :ص ٢٤)

الفصل الثاني

٢- الدراسات النظرية

٢-١ ـ الاحتراق النفســي . Psychological Burnout .

تعود الجذور التاريخية لمفهوم الاحتراق النفسي الى بدايات القرن الثامن عشر تقريبا ، إذ اشارت احد التعريفات له عام ١٧١٠م الى ان الاحتراق النفسي هو الخروج الاجباري للفرد من منزله بسبب الهيجان والانفعال ، لكن هذا المفهوم لم يتم تناوله بالبحث والدراسة الا في اواسط السبعينيات من القرن العشرين ، اذ نشر " فرود نبرجر " Freudenbrger عام ١٩٧٤ مجموعة من المقالات حول هذا المفهوم (Maslach , 1983 , p 390 – 393) والتي اكدت ان المهنيين المصابين بالاحتراق النفسي يتصفون بالسلبية Negativism والتصلب في التفكير Rigidin thinking والسخرية من العملاء Cinicism of ricipients وهذه الخصائص تؤدي بالعقل الى عدم المرونة امام التغيير والى عدم الابداع (Cedoline . 1982 , p 39). ويعد الباحث "ماسلاك" Maslach رائدة في ميدان الاحتراق النفسي ، لما لها من اسهامات كبيرة في التعريف بهذه الظاهرة ، من خلال دراساتها العديدة التي بدأت منذ عام ١٩٧٦ ، وبلغت اكثر من تسعة دراسات . (Perlman & Hartman , 1982 , p 285) .وقد توصلت "ماسلاك" Maslach من خلال دراساتها ، الى ان الاحتراق النفسي يظهر على شكل اعراض لدى الافراد من خلال ثلاثة ابعاد هي الاستنزاف او الاجهاد الانفعالي ، وتبلد الشعور ، والاستجابة السلبية للذات والانجازات الشخصية المتدنية ، او كما يسمى بنقص الشعور بالانجاز الشخصي ، مما اعدت مقياسا في ضوء هذه الابعاد لقياس الاحتراق النفسي يتكون من (٢٢) فقرة ،ولكل فقرة استجابة ، واحدة للتكرار، واخرى للشدة(Maslach &Pines , 1977 , pp 100 – 113) ويبدو ان بعض نظريات علم النفس حاولت بشكل او بآخر تفسير ظاهرة الاحتراق النفسي على الرغم من انها لم تتحدث عنها بشكل مباشر بل من خلال كونها حالة داخلية نفسية حالها حال القلق والتوتر (الرشدان،١٩٩٥ ، ص ٢٥)، ومن هذه النظريات :

١ . النظرية السلوكية :

لما كانت النظرية السلوكية تؤكد ان السلوك هو نتاج الظروف البيئية الى درجة كبيرة ، فان مشاعر الفرد واحاسيسه ، وادراكاته تتأثر الى حد كبير بهذه العوامل البيئية (روبرت ، ١٩٩١ ، ص ٨٧ ـ ٨٨) .

ولما كان الاحتراق النفسي حالة داخلية مثل المشاعر والقلق والاحاسيس، وغيرها ، فان النظرية السلوكية تنظر للاحتراق النفسي على اساس انه نتيجة لعوامل بيئية ، وعليه اذا ما ضبطنا هذه العوامل تمكنا من التحكم بالاحتراق النفسي ، لذلك ترفض هذه النظرية ان سبب الاحتراق النفسي يعود الى تعامل الموظف مع عملائه فحسب ، بل والى العوامل البيئية او الضغوط التي يتعرض اليها (الرشدان ، ١٩٩٥ ، ص ٢٦ ـ ٢٧) .

٢ . النظرية المعرفية :

ترى النظرية المعرفية ان السلوك الانساني ليس محدداً بموقف مباشر يحدث فيه ، اذ ان المعرفة عامل يتوسط بين الموقف والسلوك ، فالانسان يفكر عادة عندما يكون في موقف معين ، أي انه يفكر بالموقف ، ومن ثم يستجيب وفقا لطبيعة فهمه وادراكه لهذا الموقف .

وعليه فان النظرية المعرفية تعطي الشخص درجة كبيرة من الاستقلالية عن البيئية في سلوكه او في طرق تفكيره ، لكن هذه النظرية لم تقتصر على الادراك في تفسير السلوك فقط ، بل اضافت اليه اثر محددات السلوك وبشكل خاص الدافعية (Rohwer , et al , 1974 , p 35 – 38) وعليه فان الاحتراق النفسي يحدث لدى الفرد في ضوء آراء هذه النظرية ، اذا كان ادراكه للموقف سلبيا وكانت دافعيته منخفضة (Cedoline , 1982 , p . 65) .

٣ .نظرية التحليل النفسي :

تؤكد نظرية التحليل النفسي ، لاسيما رائد هذه النظرية " فرويد " على الحتمية البيولوجية في تفسير السلوك على وفق قوانين محددة ، إذ يرى ان الشخصية تتكون من ثلاثة منظومات هي "الهو" و " الانا " و " الانا الاعلى " فالهو تقود الى السلوك الغريزي ، وينجم عن " الأنا " السلوك المنطقي ، في حين يترتب على " الانا الاعلى " السلوك الاخلاقي ، لذا فان السلوك يمر بثلاث مراحل مترابطة او متصلة هي ان حدثا بيئياً ما (خبرة ما) ، يؤدي الى حالة عقلية داخلية ، انفعال او فكرة او صراع ، ينجم عنها سلوك ظاهر ، وعليه فان مصدر السلوك الظاهري كالتبلد ونقص الشعور والاجهاد التي تمثل الاحتراق النفسي هو العمليات النفسية الداخلية كالانفعالات والقلق والتوتر وليس الاحداث البيئية (Rohwer, et al , 1974 , p 4) . وقد حدد " كيرياكو وستكلف ، ١٩٩٧ " Kyriaco & dsutcliffe اربعة مصادر ضاغطة على المعلمين ، قد تؤدي بهم الى الاحتراق النفسي ، وهي سوء سلوك التلاميذ ، وظروف العمل الرديئة مثل ضعف فرص الترقية وقلة المعدات والاجهزة ، وضغط الوقت (وجود اعمال كثير في وقت قصير) وضعف النظام المدرسي أي عدم وجود عايير واضحة له (Kyriaco&dsutcliffe 1978, pp. 89 – 96) .

كيف يفسر علم الاجتماع العنف الأسرى؟

بدأ اهتمام علماء الاجتماع في الغرب بدراسة العنف الأسري، في الحقيقة، متأخرا نسبيا مقارنة باهتمام العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية، وأطباء الأطفال والأطباء المسنين. نستطيع القول بأنه قبل عام ١٩٧٠ لم يكن لعلماء الاجتماع جهودا تذكر في هذا الصدد. ولكن نتيجة لحرب فيتنام وموقف الرأي العام الأمريكي فيها كسلوك عنيف، والقتل السياسي، والاحتجاج الاجتماعي العنيف وارتفاع معدلات القتل في المجتمع الأمريكي، وعودة الحركة النسوية للظهور إضافة إلى التحديات النظرية التي تعرض لها نموذج الإجماع من جانب أصحاب الاتجاه الصراعي، بدأ علماء الاجتماع يوجهون جهودهم لدراسة العنف الأسرى للوقوف على أسباب هذه المشكلة ودوافعها وحجمها وتفاعلاتها وآثارها على كل من المرأة والأسرة والمجتمع بشكل عام. (احلال حلمي، ١٩٩٩). وكان نتيجة هذه الجهود أن تركوا لنا إرثا ضخما يمكن تقسيمه إلى اتجاهين / تيارين أساسيين بارزين يتفرع من كل منهما تيارات فرعية. وهذان الاتجاهان هما:

- الاتجاه المحافظ في دراسة العنف الأسري ويمثله التيار المسمى: البنائي الوظيفي.
- واتجاه التفاعلية الرمزية، ثم نظرية التعلم، ونظريتي المصدر والتبادل.
الاتجاه النقدي والنسوي: وهنا نجد أنفسنا أمام التيار / النظرية الصراعية، ثم التيار الفينونيولوجي، ثم اتجاه النسوي الراديكالي في دراسة العنف. ومع أن الوقت لا يسعفنا في استعراض مفهوم كل اتجاه من هذه الاتجاهات للعنف الأسرى بشكل تفصيلي، ومع ذلك لا بد من التأكيد على أمر في غاية الأهمية، وهو انه لا توجد نظرية افضل من غيرها في تفسير هذه المشكلة. كما انه لا توجد نظرية واحدة تفسر ظاهرة العنف الأسرى بشكل تفصيلي، فهذه المشكلة هي في الواقع مشكلة معقدة ومتداخلة الجوانب (الجانب الطبي والنفسي والقانوني والبيئي والثقافي). لذا، سأقوم بعرض موجز وعام لمفهوم العنف الأسرى كما يراه الاتجاه التقليدي بكافة تياراته الفرعية، ثم عرض عام للعنف الأسرى كما يراه الاتجاه النقدي الحديث مركزا على التيار الأكثر حداثة وهو التيار النسوي الذي طور مدخلا نظريا معاصرا يسمى النموذج الجنسوي (Gender model) (احلال حلمي ١٩٩).

أولا : العنف الأسرى من وجهة نظر النظريات الاجتماعية المحافظة:
يرى أصحاب هذا الاتجاه، وبخاصة البنائيون الوظيفيون أن العنف لا يكمن إلا داخل سياقه الاجتماعي. فهو أما يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم السلوك وتوجهه، أو هو نتيجة لفقدان المعايير والضبط الاجتماعي الصحيح. وعليه ينجرف الأفراد إلى العنف وبمعنى آخر فان العنف، برأيهم، هو أحد إفرازات البناء الاجتماعي. يحدث عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد. هذا إضافة إلى انه نتاج للاحباطات التي تحدثها اللامساواة البنائية بين الأغنياء والفقراء (structural inequalities). ويمكن تلخيص آراء هذا التيار بالقول أن العنف هو استجابة لضغوط بنائية في المجتمع واحباطات ذاتية نتجت عن الحرمان فالإحباط الناتج عن الحرمان المادي قاس ومؤذ لانه يؤدي إلى الإيذاء الجسدي للزوجة من جانب الزوج الذي يفتقد الموارد المادية التي تحقق التوقعات المعيارية ومسؤولياته تجاه أفراد أسرته. فإذا كان الزوج غير قادر على مواجهة توقعات دوره كمعيل للأسرة بسبب انخفاض مستوى تعليمه، أو مكانته المهنية أو دخله فإن الضغوط والاحباطات تدفعه إلى استخدام العنف داخل المنزل. و أما الحل الذي يقترحه أصحاب هذا الاتجاه لمشكلة العنف فيكمن في زيادة التكامل الاجتماعي عن طريق ربط الفرد بالجماعات الأولية في المجتمع التي من شأنها إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتغيير وضعهم المهني والاقتصادي وغرس القيم الدينية وقيم الانتماء لديهم. (Coleman, 1984).
ثانيا: مفهوم العنف من وجهة نظر الاتجاه النسوي الراديكالي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن نقطة البداية في فهم العنف ضد المرأة تكمن أصلا في العلاقة التي تربط المرأة بالرجل عبر التاريخ. فالعلاقات الاجتماعية في جميع المجتمعات مبنية في الأصل على سيطرة الرجل على المرأة وتقوم على أساس التقسيم النوعي (الجنسوي). ويؤكد دعاة هذا الاتجاه بأن المجتمعات المعاصرة بالرغم من كل ما طرأ عليها من تغيرات تبقى مجتمعات ذكورية - أبوية، وان الأسرة تشكل بناء على أوامر أبوية، فالأسرة - برأيهم - تقوم بتنشئة الأطفال على أساس يدعم التباين النوعي للأدوار مما يحافظ على بقاء واستمرار النظام الأبوي. وفي نطاق معارضتهم لمفهوم السلطة الذكورية الأبوية طور أصحاب هذا الاتجاه مدخلا نظريا جديدا يركز على العلاقات الاجتماعية الخاصة بمفهوم النوع (Gender) الذي تبلور في

منتصف الثمانينات كنموذج نظري يلقي الضوء على عملية التكوين الاجتماعي للذكورة والأنوثة كفئتين متناقضتين مع وجود قيم غير متساوية. وباختصار يركز أصحاب الاتجاه النسوي وبخاصة - أصحاب نظرية النوع - على الطبيعة القاسية والخشنة والعنيفة للرجل، وان العنف هو جزء من الظلم التاريخي ونظام الحكم القهري الذي من خلاله يحافظ الرجال على سيطرتهم وتحكمهم في النساء. إن ثقافة العنف السائدة في المجتمع والقيم العنيفة التي تعتبر النساء ملكية للرجل تساهم، برأيهم، في استمرار العنف ضد المرأة (Gelles. R., 1979). وفي الحقيقة فإن مشكلة العنف الأسرى ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية الأمر الذي يجعل من نظرية واحدة منفردة تدعي تفسيره أمرا غير دقيق. ومن هنا جاءت الحاجة إلى ضم نظريتين أو اكثر أحيانا لدراسة العنف لنستطيع تحليل هذه المشكلة. فقد جمع بعض الباحثين بين نظرية النوع ونظرية المصادر (أي بين الاتجاه النقدي الحديث وبين الاتجاه التقليدي المحافظ). إذ ولدت الحركات النسوية الراديكالية ممثلة بنظرية النوع وعياً عاماً بظاهرة العنف الأسرى الواقع على المرأة باعتباره مشكلة اجتماعية أطلقت عليه مصطلح العنف الحميمي أو العنف في العلاقات الحميمية (Intimate Violence) وتقوم هذه النظرية على عدة مسلمات أو فرضيات في فهمها للعنف في العلاقات الحميمية منها على سبيل المثال: (Umberson,1998)

- التمييز بين مفهومي الجنس والنوع على أساس اجتماعي ثقافي وليس بيولوجي.
- يختص مفهوم النوع بالفروقات والاختلافات بين أدوار الرجال والنساء التي تتشكل اجتماعيا عبر الثقافة السائدة والمتغيرة تاريخيا.
- تتمثل العلاقات الاجتماعية في المجتمع في تبعية المرأة وسيطرة الرجل واللامساواة القائمة بينهما. وكلها أنماط تاريخية تستند إلى الواقع.
- العنف في العلاقات الحميمة إنما تترسخ جذوره في النوع والقوة متمثلا في محاولات الرجال المحافظة على سيطرتهم وتحكمهم في النساء. وهو جزء من العلاقات الإنسانية التي تتشكل من خلال التبعية والعنف. (اجلال حلمي، ١٩٩٩).

ونخلص من هذا كله التأكيد على صعوبة الخروج بنظرية واحدة تحلل وتفسر جميع أشكال العنف، والفاعلين له، وكذلك المواقف التي تم فيها هذا العمل العنيف. لذا لجأ علماء الاجتماع مؤخرا إلى التخصص في دراسة أحد أنماط العنف الأسري المتمثل في تعنيف الزوجات، أو أحد الأبناء، أو إساءة معاملة الأطفال، العنف ضد كبار السن.

٢-٣ دراســـــات المشابهة

١. دراسة " عساف ، ١٩٨٩ " ASSAF

استهدف هذه الدراسة الكشف عن المتغيرات المؤثرة في الاحتراق النفسي لدى اعضاء هيئة التدريس في جامعتين فلسطينيتين في الضفة الغربية، تكونت عينة الدراسة من (٤٧) عضو هيئة تدريس في هاتين الجامعتين واستخدمت مقياس " ماسلاك " للاحتراق النفسي ، وأظهرت النتائج ان اعضاء هيئات التدريس في كليات الفنون والعلوم الانسانية ، والعلوم السياسية يعانون من

الاحتراق النفسي اكثر من اعضاء هيئات التدريس في كليات الهندسة والعلوم ، في حين اظهرت النتائج عدم وجود علاقة بدلالة احصائية بين الاحتراق النفسي ومتغيرات الجنس والعمر والانجاز الشخصي والرتبة الاكاديمية والحالة الاجتماعية . (Assaf , 1989 , p 33 - A)

٢- (دراسة بنة بوزبون (٢٠٠٤) :

التي أهتمت بدراسة العنف الأسرى في المجتمع البحريني هدفت الباحثة للحصول على معلومات دقيقة عن مشكلة العنف ضد الزوجة وعن الأبعاد المختلفة للعنف على عينة مكونة من ٦٠٥ زوجة بحرينية وعلى متغيرات دراسة شملت عامل العمل – العامل الاجتماعى – العامل الاقتصادى – العامل الثقافى – أشكال العنف – العنف والمشاكل السلوكية لدى الأطفال.

وتشير النتائج إلى أنه كلما تدهورت العلاقة الاجتماعية بين الزوجة وأهل الزوج كلما زاد حجم العنف من جهة والعكس صحيح.كما توصلت إلى ارتفاع نسب العنف بين النساء غير العاملات مقارنة بالزوجات العاملات، فالعنف ضد الزوجة غير العاملة يرتبط بالعامل الاقتصادى للأسرة.وهناك علاقة عكسية بين معدل الدخل لدى الزوجة ونسبة التعرض للعنف، فكلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمال تعرضها للعنف. والحالة الاقتصادية للأسرة : توجد علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادى للأسرة وبين العنف الأسرى، حيث ترتفع نسب العنف الأسرى لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادى دون المتوسط بينما تتراجع نسب العنف عند المستويات الاقتصادية الأعلى. كما توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب التعرض للعنف من قبل الزوج، فكلما انخفض مستوى تعليم الزوجة كلما ازدادت نسبة تعرضها للعنف.وتميزت هذه الدراسة بتحليل استراتيجيات المواجهة حيث أظهرت ٣٤,٨% من النساء أن لديهن أكثر من رد على هذا العنف وتحددت نسب هذه الاستراتيجيات علي النحو التالي: ٢٥,٣% البكاء، ١٤% لا رد، ٨,٩٨% الشكوى للأهل، ٥,١% المقاومة، ٤,٥% رفع الأمر للقضاء، ٣,٩% الشتم، ٣,٥% مبادلة العنف بالعنف.

منهج البحث وإجراءاته الميدانية

٣-١ منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمة لطبيعة مشكلة البحث

٣-٢ مجتمع وعينة البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من أساتذة جامعة القادسية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ ، وقد بلغ حجم هذا المجتمع (٢٢٢) أستاذ وأستاذة ،اما عينة البحث بلغت(١٦٦) استاذا (٥٦) أستاذه و (١١٠) أستاذا يتوزعون على كليات التربية والإدارة والاقتصاد والطب البيطري والآداب والتربية الرياضية وعلوم الحاسبات والرياضيات وكلية القانون والطب البشري وكلية الزراعة كما في الجدول (١) .

الجدول (١)

حجم عينة البحث يتوزع بحسب الجنس (ذكور ، إناث) وبحسب الكليات في جامعة القادسية

ت	الكلية	أستاذ	أستاذة	المجموع
١.	**التربية**	٤١	١٠	٥١
٢.	**الإدارة والاقتصاد**	٢٦	٧	٣٣
٣.	**التربية الرياضية**	١٤	٦	٢٠
٤.	**الآداب**	٢٢	٨	٣٠
٥.	**الطب البيطري**	٢٠	٦	٢٦
٦.	**الطب البشري**	١٢	٧	١٩
٧.	**القانون**	١٦	٤	٢٠
٨.	**علم الحاسبات والرياضيات**	١٥	٨	٢٣
المجموع		١٦٦	٥٦	٢٢٢

٣-٣ وصف متغيرات عينة البحث :

لقد وجد الباحث من المناسب ان يعطي وصفا لعينة بحثه في بعض المتغيرات لغرض الإفادة منها في ضبط المتغيرات الدخيلة عند المقارنة بين الذكور والاناث في كل متغير من متغيري البحث ، وهما الاحتراق النفسي والعنف الأسري ، عند قياس درجة هذين المتغيرين تحقيقا للهدفين الأول والثاني من أهداف هذا البحث وهذه المتغيرات هي :

١. مستوى الإعداد لمهنة التعليم :

لقد وجدت الباحث ان أفراد عينة بحثه ، سواء من الذكور والإناث، اعدوا لمهنة التعليم على مستوى الكلية إعدادا جيدا

الجدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث على مستويات أعدادهم لمهنة التعليم وبحسب الجنس (ذكور ، إناث)

		الشهادة

الجنس	العدد	ماجستير	دكتوراه
ذكور	١٦٦	١٠٢	٦٤
إناث	٥٦	٤١	١٥

٢. الحالة الزوجية .

كان عدد المتزوجين وغير المتزوجين من الذكور والاناث من عينة البحث وعدد المتزوجات وغير المتزوجات من عينة البحث كما في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

توزيع إفراد عينة البحث بحسب الحالة الزوجية (متزوج ، غير متزوج) ولكل من الذكور والإناث

الجنس / الحالة الزوجية	متزوج	غير متزوج	المجموع
تدريسي	١٥٤	١٢	١٦٦
تدريسية	٣٨	١٨	٥٦

٣. مدة الخدمة في التعليم (بالسنوات) :

بعد حساب مدة الخدمة لعينة البحث بالسنوات اتضح ان مدة خدمة للذكور تراوحت بين (٢) سنة و (٢٥) سنة وبمتوسط مقداره (١١,١٥) سنة ، ، فيما تراوحت مدة خدمة الإناث بين سنة واحدة و (١٢) سنة وبمتوسط مقداره (٩,٤٨) سنة .

ادوات البحث:

١. مقياس الاحتراق النفسي (Psychological Burnout Scale).

بعد اطلاع الباحث على الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي ، وجدت ان معظم هذه الدراسات استخدمت في قياس الاحتراق النفسي مقياس " ماسلاك ،Maslach " مثل دراسة " الدواني ، ١٩٨٩ " ودراسة " عليمات ، ١٩٩٣ " ودراسة " صالح ، ١٩٩٥ " ودراسة حسين ، ١٩٩٦ " على الرغم من ان معظم هذه الدراسات طورت هذا المقياس او عدلت بعض فقراته .

لذلك وجد الباحث من المناسب استخدام مقياس " ماسلاك ،Maslach " للاحتراق النفسي في هذا البحث ، بعد تكيفيه والتثبت من صلاحيته لقياس الاحتراق النفسي عند تدريسيي

جامعة القادسية ، وذلك لكونه يتمتع بصدق وثبات عاليين ، فضلا عن ان معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة الاحتراق النفسي استخدمت هذا المقياس (الرشدان،١٩٩٥،ص ١١٢) واعتمد الباحث في هذا البحث الصورة المعربة للمقياس في الاردن من الباحثين ، " مقابلة وسلامة ، ١٩٩٣ " (الملحق : ١)

٢- مقياس العنف الاسري .

لقد اطلع الباحث على مقاييس عديدة للعنف الاسري في عدد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا المتغير ، لكن هذه المقاييس كما يبدو تتباين في كثير من فقراتها بحسب نوع الوظيفة التي اعد لها المقياس ،فضلا عن اختلافها من مجتمع الى اخر نتيجة اختلاف العوامل او المسببات للعنف ، لذلك ارتأى ان يعتمد مقاساً للعنف لدى أعضاء الهيئات التدريسية في جامعة القادسية ،

رابعاً : الوسائل الاحصائية .

استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية spss

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل نتائج البحث الحالي وتحليلها ومناقشتها وستعرض على وفق اهدافه، اذ ستعرض النتائج المتعلقة بالهدف الاول المتضمنة نتائج قياس الاحتراق النفسي لدى اعضاء الهيئات التعليمية ، ومن ثم النتائج المتعلقة بالهدف الثاني المتضمنة نتائج قياس العنف الاسري ، واخيرا النتائج المتعلقة بالهدف الرئيسي الثالث من اهداف هذا البحث المتضمنة نتائج قياس علاقة الاحتراق النفسي بالعنف الاسري لدى اعضاء الهيئة التعليمية في جامعة القادسية وبحسب جنسهم مدرسون (ذكور) ومدرسات (اناث) وفيما ياتي توضيح لذلك .

اولا : الاحتراق النفسي لدى أعضاء الهيئة التعليمية

بعد تطبيق مقياس الاحتراق النفسي على عينة البحث البالغ حجمها(٢٢٢) مدرسا ومدرسة ، وتحليل الاجابات ، وحساب المتوسطات الحسابية لدرجات الاحتراق النفسي وانحرافاتها المعيارية لدى عينة البحث (مدرسا ومدرسة معا) وكل على انفراد في هذه العينة ، كانت النتائج وهي :

١. بلغ متوسط درجات الاحتراق النفسي لدى اعضاء الهيئة التعليمية (٨٦,١٢٧) درجة وبانحراف مقداره (٤٩,٤٥) ، وهو اكبر من المتوسط النظري (المحك) للاحتراق النفسي الذي يبلغ (٨٨) درجة ، وبفرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تساوي (١٧,٤٨٢) اكبر من القيمة التائية الجدولية(١,٩٦) بدرجة حرية (٢٢٠) ، وهذه النتيجة توضح ان اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية يعانون من الاحتراق النفسي . لذا ترفض الفرضية الصفرية الاولى من فرضيات الهدف الاول وتقبل الفرضية البديلة، وان الفرق كان لصالح متوسط درجات الاحتراق النفسي عند افراد العينة ، وقد يعود هذا للظروف التي يمر بها العراقا ، مما قد أثر على طبيعة الحياة الدراسية ومتطلبات التعليم بشكل عام، وولد ضغوطا نفسية واقتصادية على المدرسين والمدرسات بشكل خاص ، إذ ان الظروف القاسية قد تولد ضغوطاً نفسية على الاستاذ ، وبالنتيجة قد تؤدي الى فقدان الاهتمام بمتطلبات مهنة التعليم واللامبالاة والتوتر الانفعالي وتبلد الشعور. (الرشدان،١٩٩٥ص٦). وهذه النتيجة تتفق الى حد ما مع نتائج دراسة " الدواني وآخرون ، ١٩٨٩ " التي توصلت الى ان المعلمين في الاردن يعانون من الاحتراق النفسي بدرجة متوسطة .(الدواني واخرون ، ص٢٧) ، ومع نتائج دراسة " القصير ، ١٩٩٣ " التي اشارت الى ان المدرسين والمدرسات في المدارس المتوسطة والثانوية في بغداد يعانون الى حد ما من ظاهرة الاحتراق النفسي (القصير ، ١٩٩٣ ، ص١١٠ . ١١٥) . ومع نتائج دراسة " عليمات ، ١٩٩٣" ، التي توصلت الى ان المدرسين في التعليم المهني في الاردن يعانون من الاحتراق النفسي بدرجة شديدة(عليمات،١٩٩٣،ص ٢٠). كما تتفق مع نتائج دراسة " مقابلة وسلامة ، ١٩٩٣ " التي اظهرت ان المعلمين والمعلمات في الاردن يعانون من الاحتراق النفسي (مقابلة وسلامة ، ١٩٩٣ ، ص ٩ . ٣٣) . ويبدو ان معظم الدراسات السابقة التي اجريت على المعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية وجدت ان هناك حالات واضحة من الاحتراق النفسي لديهم ، ما

عدا دراسة " عسكر واخرون ، ١٩٨٦ " فانها توصلت الى ان المدرسين في المرحلة الثانوية في الكويت لا يعانون من الاحتراق النفسي (عسكر واخرون ، ١٩٨٦ ، ص ٣٥ . ٤٠) .

٢. بلغ متوسط درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين (الذكور) في عينة البحث (١٣٢,١٧٥) درجة وبانحراف معياري مقداره (٤٣,٥٣) ، وهو اكبر من المتوسط النظري (المحك) للاحتراق النفسي الذي يبلغ (٨٨) درجة ، وبفرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تساوي (١٣,٥٠١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) بدرجة حرية (١٦٦) يوضح ذلك ، وهذه النتيجة تؤكد ايضا ان المدرسين يعانون بشدة من الاحتراق النفسي ، لذا ترفض الفرضية الصفرية الثانية من فرضيات الهدف الاول وتقبل الفرضية البديلة ، وان الفرق لصالح الاحتراق النفسي عند المدرسين .

٣. بلغ متوسط درجات الاحتراق النفسي لدى (الاناث) في عينة البحث (١٢٣. ٥٤١) درجة وبانحراف معياري مقداره (٤٢,٧٦) ، وهو اكبر من المتوسط النظري (المحك) للاحتراق النفسي الذي يبلغ (٨٨) درجة ، وبفرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) اذا كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تساوي (١٢,٣٢٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) ، وهذه النتيجة تؤكد ايضا ان المدرسات يعانون بشدة من الاحتراق النفسي لذا ترفض الفرضية الصفرية الثالثة من فرضيات الهدف الاول وتقبل الفرضية البديلة ، وان الفرق لصالح متوسط درجات الاحتراق النفسي عند المدرسات .

ولمعرفة دلالة الفرق في متوسط درجات الاحتراق النفسي بين المدرسين والمدرسات ، استعمل الباحث الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين ، فاتضح ان الفرق كان بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) ولمصلحة المدرسين ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٠٧٩) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) ، وهذه النتيجة تبين ان المدرسين يعانون من الاحتراق النفسي اكثر من المدرسات ، لذا ترفض الفرضية الصفرية الرابعة من فرضيات الهدف الاول وتقبل الفرضية البديلة ، وان الفرق لصالح المدرسين ، وقد يعود ذلك الى ان المدرسين اكثر تحملا للمسؤولية من المدرسات في توفير المعيشة لاسرهم في ظل ظروف الراهنة، اذ تقع مسؤولية توفير المعيشة للاسرة على الرجل بالدرجة الاولى، فضلا عن ان المدرس غير المتزوج يعاني ايضا من متطلبات توفير مستلزمات الزواج في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة . وهذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي وجدت ان الذكور اكثر احتراقا نفسيا من

الاناث مثل دراسة " عسكر واخرون ، ١٩٨٦ " التي اجريت على المدرسين في الكويت ، ودراسة " القصير ، ١٩٩٣ " التي اجريت على المدرسين في المدارس المتوسطة والثانوية في بغداد ، ودراسة " مقابلة وسلامة ، ١٩٩٣ " التي تناولت المعلمين والمعلمات في الاردن ، ودراسة "كوني ، ١٩٨٢ " Coneay التي اجريت على مدرسي المرحلة الثانوية في ولاية (فرجينا) ، ودراسة " حسين ، ١٩٩٦ " التي تناولت طلبة الدراسات العليا المجازين دراسياً في الجامعات العراقية.إلا ان بعض الدراسات اختلفت مع نتائج هذا البحث اذ كانت الاناث اكثر احتراقا نفسياً من الذكور، مثل دراسة " الدواني واخرون ، ١٩٨٩ " التي اجريت على المعلمين والمعلمات في الاردن ، ودراسة " توماس ، ١٩٩٣ " Tomaes التي اجريت على اعضاء هيئة التدريس في كليات التمريض الامريكية .

ثانيا : العنف الاسري لدى اعضاء الهيئة التعليمية

بعد تطبيق مقياس العنف الاسري لاعضاء الهيئة التعليمية الذي اعد في هذا البحث على عينة البحث ، وتحليل الاجابات وحساب الدرجات الكلية لكل فرد من افراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٢٢) مدرس ومدرسة ، بواقع (١٦٦) مدرس و(٥٦) ودرسة ، وحساب المتوسطات الحسابية لدرجات افراد العينة ككل والمدرسين والمدرسات كل على انفراد، وانحرافاتها المعيارية كانت النتائج على ما في الجدول (٦) وهي :

١. بلغ متوسط درجات العنف الاسري لدى اعضاء الهيئة التعليمية (عينة البحث) (٥٧,٥٤٨) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٢٦,١٧) وهو اصغر من المتوسط النظري لمقياس العنف الاسري البالغ (٦٠) درجة ، وبفرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (٢,٠٥٤) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) بدرجة حرية (٢٢٠) ، لذا ترفض الفرضية الصفرية الاولى من فرضيات الهدف الثاني وتقبل الفرضية البديلة ، وان الفرق كان لصالح المتوسط النظري للمقياس، أي تبين ان اعضاء الهيئة التعليمية يمتلكون درجة عالية من العنف الاسري . وقد يعود سبب هذا الى الجانب الاقتصادي او المردود الاقتصادي لمهنة التعليم في هذه الظروف التي يمر بها العراق وما رافق هذا من انخفاض في مستوى المعيشة ، نتيجة الغلاء، وقلة الراتب الذي لا يكفي لمتطلبات الحياة ،

٢ـ بلغ متوسط درجات العنف الاسري لدى المدرسين (عينة البحث) (٨٥٣ .٥٣) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٥. ٢١) وهو اصغر من المتوسط النظري لمقياس العنف الاسري البالغ (٦٠) درجة ، وبفرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (٤,٢٣٩) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) بدرجة حرية (١٦٤) ، وان الفرق كان لصالح المتوسط النظري للمقياس ، وقد يعود هذا الى ان

٣ـ بلغ متوسط درجات العنف الاسري لدى المدرسات (عينة البحث) (٦١,٢٤٢) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٢٤,٦٤) وهو اكبر بقليل من المتوسط النظري لمقياس العنف الاسري البالغ (٦٠) درجة ، غير ان الفرق بينهما لم يكن بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (٠,٧٤٨) اصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) بدرجة حرية (٥٤). وهذه النتيجة تؤدي الى قبول الفرضية الصفرية الثالثة من فرضيات الهدف الثاني ، أي ان مستوى العنف الاسري لدى المدرسات كان بدرجة متوسطة ، وقد يعود ذلك الى ان مهنة التعليم مرغوبة من المدرسات ، اذ يكون فيها الدوام اقصر من الوظائف الاخرى ، ووجود عطلة ربيعية وعطلة صيفية طويلة فيها وقتا للاعتناء ببيتها او باطفالها .

ولمعرفة دلالة الفرق بين المدرسين والمدرسات في متوسط درجات العنف الاسري ، باستعمال الاختبار التائي T- test لعينتين مستقلتين ، اتضح ان الفرق كان بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) ولمصلحة المدرسات ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٣,٥٢٠) اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) بدرجة حرية (٥٤) وهذه النتيجة تؤدي الى رفض الفرضية الصفرية الرابعة من فرضيات الهدف الثاني ، وقبول الفرضية البديلة ، لأن الفرق كان لصالح المدرسات أي ان المدرسين اقل عنفا من المدرسات ، او بمعنى اخر ان المدرسات اكثر عنفا من المدرسين ، وقد يعود هذا على ما اشار الباحث اليه الى ان المدرسين يتحملون مسؤولية الاسرة اقتصاديا او معاشيا اكثر من مسؤولية المعلمات ،ولما كانت مهنة التعليم في هذه الفترة ذات مردود اقتصادي واطئ مقارنة بمتطلبات الحياة الحالية ،وما رافق ذلك في ظل من غلاء أدى بالمدرسين الى عدم الرضا عن وظيفة التعليم ، في حين ان المدرسات اقل تحمل للمسؤولية

الاقتصادية للاسرة وانهن يجدن في مهنة التعليم فراغا اكثر من المهن الاخرى يمكن استغلاله لامور البيت والاطفال ، فضلا عن نظرة المجتمع التي تشجع المرأة على مهنة التعليم اكثر من المهن الاخرى نتيجة للقيم السائدة في المجتمع العراقي ، التي تفضل عدم الاختلاط في العمل بالنسبة الى المرأة ،

ثالثا : علاقة الاحتراق النفسي بالعنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية .

تحقيقا للهدف الثالث من اهداف البحث الحالي وهو الكشف عن درجة علاقة الاحتراق النفسي بالعنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية وبحسب جنسهم (مدرسون ومدرسات)، استعمل الباحث معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات الاحتراق النفسي ودرجات العنف الاسري لدى عينة البحث ككل (مدرسين ومدرسات معاً) ومن ثم لدى المدرسين والمدرسات في هذه العينة كل على انفراد ، فكانت النتائج على يأتي :

١. بلغ معامل ارتباط درجات الاحتراق النفسي بدرجات العنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية الذين شملهم البحث الحالي البالغ عددهم (٢٢٢) مدرساً ومدرسة (٠,٧٨٤ .). ولمعرفة دلالة معامل الارتباط باستعمال الاختبار التائي لمعنوية معامل الارتباط ، اتضح انه كان بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢٧,٦٠٦) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وهذه النتيجة توضح ان معامل ارتباط درجات الاحتراق النفسي بدرجات العنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية يعد عاليا جداً وعكسياً، مما ترفض الفرضية الصفرية الاولى من فرضيات الهدف الثالث وتقبل الفرضية البديلة لان معامل الارتباط كان معنوياً. وقد تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة " بول ، ١٩٨٤ " Pohl، اذ وجدت علاقة سالبة بدلالة احصائية بين الاحتراق النفسي والعنف الاسري لدى رؤساء اقسام التربية الرياضية في كيان المجتمع بولاية " كاليفورنيا " الامريكية ، واشارات ايضا الى ان العنف الاسري من العوامل التي تتأثر في الاحتراق النفسي ، ويتفق هذا تقريبا مع ما توصلت اليه دراسة " الزبيدي ، ٢٠٠٠ " اذ وجدت علاقة سالبة بين الرضا المهني والصحة النفسية لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية .ولمعرفة مقدار التباين المشترك بين درجات الاحتراق النفسي ودرجات العنف الاسري الذي يفسر قوة العلاقة بينهما بعد عزل تأثير العوامل الاخرى التي يمثلها معامل الاغتراب (عودة والخليلي ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٧) رُبِّعَ معامل الارتباط بينهما البالغ

(٠,٧٨٤) فبلغ معامل التابين المشترك (٠,٦١٥) والذي يعني ان (٦١,٥%) من معامل الارتباط بين الاحتراق النفسي والعنف الاسري يعود الى العلاقة الحقيقية بين هذين المتغيرين ، او بمعنى اخر ان الاحتراق النفسي يتأثر العنف الاسري بنسبة (٦١,٥%) وان هناك عوامل اخرى غير العنف الاسري تؤثر في الاحتراق النفسي وتشكل نسبة (٣٨,٥%) والتي تمثل معامل الاغتراب بين هذين المتغيرين

٢. بلغ معامل ارتباط درجات الاحتراق النفسي بدرجات العنف الاسري لدى المدرسين في عينة هذا البحث البالغ عددهم (١٦٦) مدرسا (٠,٧٥٦) ، أي كلما زادت درجة الاحتراق النفسي لدى المدرسين زادة درجة العنف الاسري لديهم والعكس صحيح .

ولمعرفة معنوية هذا المعامل استعمل الباحث الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، فأتضح ان القيمة التائية بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط (١٧,٨٧٢) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) ، وهذه القيمة توضح ان معامل الارتباط بين درجات الاحتراق النفسي ودرجات العنف الاسري لدى مدرسي جامعة القادسية كان عاليا جداً .ولمعرفة مقدار التباين المشترك بين درجات الاحتراق النفسي ودرجات العنف الاسري الذي يفسر العلاقة الحقيقية بين هذين المتغيرين من دون تأثير العوامل الاخرى ، رُبِّعَ معامل الارتباط بينهما البالغ (٠,٧٥٦) فكان معامل التباين المشترك (معامل التفسير أو التحديد) يساوي (٠,٥٧) والذي يعني ان (٥٧%) من معامل الارتباط بين هذين المتغيرين يعود الى العلاقة الحقيقية بينهما ، وان هناك عوامل اخرى وبنسبة (٤٣%) تؤثر في هذه العلاقة ، او بمعنى اخر ان درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين تتأثر بدرجات العنف الاسري بنسبة (٥٧%) .

٣. كان معامل ارتباط درجات الاحتراق النفسي بدرجات العنف الاسري لدى المدرسات في عينة هذا البحث البالغ عددهن (٥٦) مدرسة يساوي (٠,٨٢٥-) ، ، أي كلما زادت درجات الاحتراق النفسي كلما قلت درجات العنف الاسري عند المدرسات والعكس صحيح .ولمعرفة دلالة معامل ارتباط درجات الاحتراق النفسي بدرجات العنف الاسري ، استعمل الباحث الاختبار التائي لدلالة معنوية معامل الارتباط ، فاتضح ان معامل الارتباط كان بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط (٢٣,٤٥٥) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠)، مما يعني ان العلاقة بين درجات الاحتراق النفسي ودرجات العنف الاسري لدى المدرسات عالية جداً (٠,٧٠)

والذي يعني ان (٧٠%) من معامل الارتباط بين الاحتراق النفسي والعنف الاسري لدى المدرسات يعود الى العلاقة الحقيقية بين هذين المتغيرين ، وان (٣٠%) من معامل الارتباط يعود الى عوامل اخرى ، او بمعنى اخر ان درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسات تتأثر بدرجات العنف الاسري لديهن بنسبة (٧٠%) في حين أن هناك عوامل اخرى وبنسبة (٣٠%) تؤثر في درجات الاحتراق النفسي لديهن من غير عامل العنف الاسري .

٤. لمعرفة دلالة الفرق في معامل ارتباط الاحتراق النفسي بالعنف الاسري بين المدرسين والمدرسات ، استعمل الباحث الاختبار الزائي (Z- test) لمعرفة دلالة الفرق بين معاملي الارتباط، اذ كان معامل الارتباط عند المدرسين يساوي(٠,٧٥٦) وعند المدرسات يساوي (٠,٨٣٥)، فاتضح ان الفرق دال احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) لأن القيمة الزائية المحسوبة (٢,٣٧) اكبر من القيمة الزائية الجدولية (١,٩٦) وكان هذا الفرق لمصلحة المدرسات.لذلك فان علاقة الاحتراق النفسي العنف الاسري عند المدرسات اقوى مما هي عليه عند المدرسين ، وقد يعود هذا الى ان العوامل الاخرى التي تؤثر في الاحتراق النفسي لها تأثير على المدرسين اكثر مما هي على المدرسات من غير عامل العنف الاسري ، ومما يؤكد هذا ان هذه العوامل كانت عند المدرسين تشكل نسبة (٤٣%) فيما كانت عند المدرسات تشكل نسبة (٣٠%) وعليه فان تأثير العنف الاسري في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسات يكون بدرجة اكبر مما هو لدى المدرسين .

الجدول (٨)

دلالة الفرق في معامل ارتباط الاحتراق النفسي بالعنف الاسري بين المدرسين والمدرسات

العينة	معامل الارتباط	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية لدلالة الفرق	مستوى الدلالة
المدرسون	٠,٧٥٦.	٠,٩٨٦		دالة عند مستوى ٠,٠٥
المدرسات	٠,٨٣٥.	١,٢٠٤	٢,٣٧	لصالح المدرسات

٥- الفصل الخامس

يتضمن هذا الفصل اهم استنتاجات هذا البحث والتوصيات التي يمكن الافادة منها ومقترحات لاجراء بحوث لاحقة لهذا البحث مكملة او مطورة له .

اولاً : الاستنتاجات .

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحث ان يستنتج ما يأتي :

١. يشكل الاحتراق النفسي ظاهرة عند اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية اذ بلغ عدد الذين كانت درجاتهم في الاحتراق النفسي اكبر من درجة المحك البالغة (٨٨) درجة والذين يشكلون (٧٢%) من مجموع افراد العينة البالغ عددهم (٢٢٢) مدرساً ومدرسة .
٢. يعاني المدرسون (الذكور) من الاحتراق النفسي اكثر من المدرسات (الاناث)، اذ فضلا عن ان متوسط درجاتهم في مقياس الاحتراق النفسي اكبر من متوسط درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسات
٣. يشكل العنف الاسري ظاهرة عند اعضاء الهيئات التعليمية ، اذ ان فضلا عن ان متوسط درجات العنف الاسري لديهم اقل من المتوسط النظري للمقياس البالغ (٦٠) درجة وبفرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) فان عدد الذين كانت درجاتهم على مقياس العنف اقل من المتوسط النظري يساوي وبنسبة (٦٩ %) من افراد العينة .

٤. ان المدرسين اكثر من المدرسات في العنف الاسري ، اذ فضلا عن ان متوسط درجات العهنف الاسري لديهم اقل من المتوسط النظري واقل من متوسط درجات العنف الاسري لدى المدرسات ، فان عدد المدرسين الذين كانت درجات العنف الاسري عندهم اقل من المتوسط النظري للمقياس كان وبنسبة (٨٩ %) منهم ،

٥. هناك علاقة عكسية قوية بين الاحتراق النفسي و العنف الاسري لدى اعضاء الهيئات التعليمية في جامعة القادسية اذ ان العنف الاسري عامل اساسي ومهم في احداث الاحتراق النفسي لدى المدرسين والمدرسات ، على الرغم من تأثيره في الاحتراق النفسي لدى المدرسات أكثر من تأثيره في الاحتراق النفسي ، لدى المدرسين اذ كان تأثيره لدى المدرسات بنسبة (٧٠%) في حين كان تأثيره لدى المدرسين بنسبة (٥٧ %) .

٦. هناك عوامل اخرى غير العنف الاسري تؤدي الى الاحتراق النفسي لدى المدرسين والمدرسات وتشكل نسبة (٣٨,٥ %) ، وان العنف الاسري يؤدي الى الاحتراق النفسي بنسبة (٦١,٥%) .

ثانيا : التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي واستنتاجاته يوصي الباحث بما يأتي :

١ . تدريب العمداء ورؤساء الاقسام على اساليب التعامل الصحيح ، والادارة الديمقراطية مع المدرسين والمدرسات .

ب . انتقاء رؤساء الاقسام من المدرسين والمدرسات المؤهلين للادارة بعد ادخالهم في دورات متخصصة في الادارة .

٢ . لما كان الوضع الاقتصادي للمدرسين والمدرسات من العوامل المؤثرة في العنف الاسري وفي الاحتراق النفسي لديهم ، فان الباحث يوصي الاهتمام بهم اقتصاديا من خلال منافذ او حوافز للارتقاء بمستواهم المعاشي .

٣ . لما كان معظم المدرسين والمدرسات يعانون من ظاهرة الاحتراق النفسي فان الباحث توصي بما يأتي :

ـ ضرورة مراعاة عماداة الكليات للمشكلات التي يعاني منها المدرس او المدرسة ومعاونتهما على حلها او الحد من آثارها السلبية .

المصادر العربية

١. *الاسودي ، نعمان سعيد ، (١٩٩٤). تكوين بعض المفاهيم الرياضية عند اطفال اليمن ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية . ابن رشد .*

٢. *حسين ، خضير عباس احمد، (١٩٩٦). الاحتراق النفسي لدى طلبة الدراسات العليا واساليب تخفيفه ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية. ابن رشد.*

٣. *الحوثي ، ابراهيم، (١٩٨٧). "مهنة التعليم وعوامل الاستمرار في ممارستها" ، مجلة البحوث والدراسات التربوية ، مركز البحوث والتطوير التربوي ، صنعاء، العدد (٢) السنة (١) ص ٣٥ . ٤٨ .*

٤. *الدواني ، كمال ، واخرون، (١٩٨٩). "مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الحكومية في الاردن"، المجلة التربوية، العدد ١٩، المجلد (٥) الكويت.*

٥. *الرشدان ، مالك احمد علي، (١٩٩٥). الاحتراق النفسي لدى اعضاء هيئة تدريس في الجامعات الاردنية الحكومية وعلاقته ببعض المتغيرات ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة اليرموك ، الاردن .*

٦. *روبرت ، دي بي، (١٩٩١). في النظرية السلوكية ، ترجمة جمال الخطيب، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية للنشر والتوزيع.*

٧. *الزبيدي ، كامل علوان، (٢٠٠٠). الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا المهني والصحة النفسية لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الاداب . جامعة بغداد .*

٨. عساف، صالح بن حمد، (١٩٨٩). المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان.

٩. عسكر، علي واخرون، (١٩٨٦). "مدى تعرض معلمي الثانوية بالكويت لظاهرة الاحتراق النفسي" ، المجلة التربوية ، العدد ١٠ ، المجلد ٣ .

١٠. عليمات ، محمد مقبل، (١٩٩٣). "دراسة استطلاعية في ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي التعليم الثانوي المهني في الاردن واثر متغيرات الخبرة والمؤهل والجنس والمهنة" ، مجلة التربية والفنون ، قسم التربية . جامعة اليرموك .

١١. القصير ، محمد جاسم، (١٩٩٣). المتغيرات المحدودة للاحتراق النفسي لمدرسي المرحلة المتوسطة ودور التداخل الارشادي ، كلية التربية . الجامعة المستنصرية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) .

12. Mankin, Dor (1978) . Toward a Post Industrial Psychology, New York, Harper Row Publishers.

13. Maslach, C. and Pines, A. (1977) "The Burnout syndrome in the day care setting" Child Care Quarterly (6), pp.100-123.